فلسفةُ الإصلاحِ التربويّ عندَ جمعيةِ العلماءِ المُسلمينَ الجزائريينَ في المُحَافَظةِ على القِيَمِ الاجتماعيَّةِ والشّخصيّةِ الجزائريّةِ (1931/1956)

The philosophy of the educational reform of the Algerian Muslim ulama On the preservation of social values and The Algerian personality (1931/1956)

أ.عبد الرّحمان بريبش [1] -خلايفية محمد[2]

[1]المعهد الوطني العالي لتكوين الإطارات التربوية – الجزائر–pri.160233@gmail.com

[2]جامعة الجزائر2 khelaifiam@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2021/5/9 تاريخ القبول: 2021/6/15 تاريخ النشر: 2021/6/30

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز أهداف الإصلاح التربوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في هذه الفترة التاريخية من حياة الشعب الجزائري(1931-1956)

1-تسليط الضوء على مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المحافظة على القيم الاجتماعية للمجتمع الجزائري ومقومات الشخصية الجزائرية.

2-إفشال مخططات السياسة التعليمية الفرنسية وأهدافها المتمثلة في: - الفرنسة التنصير الإدماج

3-المحافظة على الدين الإسلامي واللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية.

4-تربية النشء – توعية الشباب – نشر الوعي الوطني-

5-إيقاظ الضمير الوطني وتكوين جيل مؤمنا بثوابته ووطنيته.

6-تهيئة الأجيال والشباب لمقاومة الاحتلال والمطالبة بحقوقه واستقلاله واسترجاع سيادته.

الكلمات المفتاحية: جمعية العلماء – المحافظة – القيم – الشخصية الجزائرية.

Abstract

The pedagogy of the project is one of the modern theoretical approaches in the educational curricula which took a different direction in the educational process through teaching methods and how to analyze the scientific material and even the educational means used in it. The pedagogy of the project constitutes the field of applied field in order to invest the scientific knowledge acquired for the learners, And the project may be individually or collectively with a group of students on the subject of the specified, so we try through this study to know the importance of pedagogy project in the modern educational curricula.

key words Pedagogy, pedagogical project

المؤلف المرسل: خلايفية محمد،

مقدمة:

إن المنظومة التربوية تعتبر من ركائز الأساسية في تنمية المجتمع وإن إعادة النظر إلى سيرورة العملية التعليمية والتربوية من خلال عمليات التقييم الشامل وتقويم حصيلة المناهج التربوية والتعليمة، والتي تكون دورية وبصفة مستمرة ستبرز هذه الأخيرة متطلبات واحتياجات كل العناصر التربوية والتي تدعو إلى تجديدها وتغييرها من اجل تحقيق الأهداف تربوية وتحقيق جودة وكفاءة العملية التعليمية، وأهم العناصر المنظومة التربوية هي بيداغوجيا المتبعة بما تحمله من مقاربات نظرية ومعارف علمية تمس الجانب التربوي والتعليمي والتي تتلخص في طرق التدريس ووسائل التعليمية والمنها ج التربوي، وإن الإصلاحات التربوية مست تعديل أو تجديد في المقاربات النظرية من ما هو عام إلى ما هو خاص الذي يحدد كفاءة القاعدة التعليمية، وإن يكون غايتها إجرائية سلوكية أكثر منها نظرية مجردة، ولقد عرفت المنظومة التربوية عدة مقاربات نظرية من مقاربة بالمحتويات إلى مقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات، ونحن في هذه الدراسة سنركز على مقاربات أخرى كانت ذات أهمية كبيرة في المناهج التربوية والمعاصرة وهي مقاربة بالمشروع أو بيداغوجيا بالمشروع.

المنهجية المتبعة في الدراسة:

من اجل الوصول إلى أهداف الدراسة اعتمدنا في معالجة الظاهرة على المنهج الوصفي، وذلك للوقوف على **بيداغوجيا بالمشروع** وأهميتها **في المناهج التربوية**، واعتمدنا في ذلك على مرجعيات ومصادر نظرية ذات صلة بالموضوع من اجل إثرائه وتحليله.

-مشكلة الدراسة:

طرحت كثير من القضايا في مجال التربية والتعليم وفي إطار المناهج التربوية وفي كيفية تجسيد منظومة تربوية فعالية من خلال أعاد ة النظر في طرق التدريس ووسائل التعليمية والتقويم ووسائل التعليمية، وبالنظر في المقاربات النظرية الحديثة في ميدان التعليم ومن المقاربات الحديثة مقاربة بالمشروع وكيفية تجسيدها في التربية والتعليم من حيث الوسائل والأهداف التربوية والوسائل التعليمية والتقويم، لذا نحاول من خلال هذه الدراسة معرفة أهمية المقاربة بالمشروع في المناهج التربوية من حيث الوضعية التعليمية التعلمية وطرق التدريس والوسائل التعلمية.

ا-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة أهمية المقاربة بالمشروع في المناهج التربوية وإظهار أهميتها من حيث مضمونها والوسائل التعليمية المطبقة في المقاربة وطرق التدريس المستخدمة وطريقة التقويم من خلال معرفة استراتيجياتها وخطواتها التعليمية التربوية في تطبيقا الميداني في الصف الدراسة من خلال المقارنة بين الجانب النظري والتطبيقي ومدى تفعيلها بشكل ايجابي في المنظومة التربوية، ومعرفة مدى تكوين المعلمين وتدريبهم على هذه المقاربة ومدى نجاحها ومعرفة مدى استجابة المتعلمين في تطبيقهم لنشطات التربوية وفق طريقة بالمشروع والتي تظهر جليل في التجارب التعليمية والميدانية ومدى توافقها مع مبادئ طريقة المقاربة بالمشروع من اجل تحقيق أهدافها التعليمية.

-أهداف الدراسة:

-معرفة مدى تكوين المعلمين على هذه المقاربة وكيفية تطبيقها في الصف الدراسي بمختلف المراحل التعليمية.

-معرفة الإطار النظري لمقاربة بالمشروع والجانب الديداكتيكي التوظيفي لهذه المقاربة.

-معرفة مدى نجاح ة ومعوقات المقاربة بالمشروع في المنظومة التربوية.

-معرفة الجانب الديداكتيكي لهذه المقاربة وتوظيفها في الصف الدراسي.

-معرفة وسائل التعليمية وطرق التدريس والتقويم التي تقوم عليها المقاربة انطلاقا من أهدافها التربوية.

1-تحديد مفاهيم الدراسة:

1-1-مفهوم المشاريع:

تعتبر المشاريع عبارة على دراسات أو إبداعات مستقلة أو مرتبطة بوحدات متباعدة ضمن المقرر الدراسي، وهي تتم عادة على الشكل التالي:

- يقترح المدرس على المتعلمين مواضيع المشاريع المزمع إنجازها.
- وقد يختار المتعلمون مشاريعهم بشكل مباشر.

وفي الحالتين فالمشاريع تكون تحت إدارة المدرس، وبواسطتها يتوصل المتعلمون إلى تعلم مسؤوليتهم الخاصة، وذلك في إطار:

- معالجتها.

- إنتاجها.

وذلك خلال المدة التي قد تطول بقدر ما تستوجبه كل من:

- مرحلة التخطيط.
- مرحلة البحث.
- تم مرحلة تقديم المنتوج النهائي. (مجموعة مدارس المشرك، بيداغوجيا المشروع، الموقع الالكتروني: http://www.khayma.com/machreq/peda_proj.htm)

1-2-مفهوم طريقة المشروع:

يقول محمد عبد العليم مرسي أن طريقة المشروع تعتبر من الطرق التدريسية الحديثة في بعض البلاد المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية، وهذه الطريقة تجمع بين اهتمامات التلاميذ وأهداف المنهج، وبين القراءة والاضطلاع على الموضوع أو المشروع، وقد يكون المشروع فرديا يقترحه تلميذ واحد ويقوم بتنفيذه، بعد أن يأخذ موافقة مدرسة والاستماع إلى توجهاته أو جماعيا يقوم به الفصل أو مجموعة نمن التلاميذ حسب حجمه وأهدافه وخطوات تنفيذه. (محمد عبد العليم مرسي، 1985، ص 217).

واستعمل لفظ المشروع في بدايته من قبل علماء الزراعة العملية والهندسية في الحقول الزراعية التجريبية في و م أ، ومن هناك انتقل إلى المدارس واخذ معناه يتحدد شيئا فشيئا، أي أن تبلور مع كلبا تريك الذي يعرفه باعتباره الفعالية القصدية التي تجري وتتحقق في محيط اجتماعي، وأهم ما يميز تعريف كلبا تريك هذا هو أنه تعريف شامل حيث أن كل عمل بالنسبة إليه يعتبر مشروعا ويتخذ هذه الصفة إذا كان قصديا متصلا بالحياة مهما كان ذلك العمل يدويا أو فكريا، وتتحدد طريقة المشروع في مجال التعليم في تقديم مشروعات للتلاميذ في صيغة وضعيات تعلمية تدور حول مشكلات اجتماعية واضحة، وهي طريقة في العمل تشعرهم بميل حقيقي للبحث في تلك المشاكل والعمل على حلها حسب القدرات التي يمتلكها كل منهم. (محمد شرقي، 2010، ص92).

-مفهوم التكوين le formation:

إن التكوين كمصطلح لغوي يعني التشكيل بمعنى إحداث سلسلة مستمرة من التغيرات والتعديلات وفق منهج معين أو نسق معين من أجل تغيير الحالة الأولية القائمة إلى حالة متوقعة مسبقا مرغوب فيها وفق جملة من المعايير الشروط المتفق عليها ولو نسبيا

لدى الأجهزة الفاعلة داخل المجتمع فالتكوين يؤدي إلى إكساب الفرد أنماطا فكرية أو أشكالا أدائية وظيفية تهيئه لتأدية ما هو مطلوب منه.(صدقاوي كمال، 2013، ص301).

ويعرف كذلك، التكوين عبارة عن مجموعة من الأساليب البيداغوجية التي تسمح بإعادة تأهيل الأفراد لكي يكونوا في حالة استعداد دائم ومنعدم من أداء وظائفهم الحالية والمستقبلية.(نقلا عن .خمنو دنيا، 2014، ص 19).

والتعريف الإجرائي للتكوين هو مجموع المهارات والإجراءات والعمليات التطبيقية المترجمة والمستنبطة من المعارف النظرية والفكرية لتحقيق أهداف معينة في إطار استخدام تقنيات ومنهجيات المعينة من أجل تفعيل العمل المهني ونقصد به كذلك هو ربط بين المعارف النظرية في إطارها الميداني وتجسيدها مهنيا وفق الأطر المعرفية المدروسة من أجل تحقيق كفاية التكوين.

2-تاريخ بيداغوجيا المشروع:

ترجع فكرة أو طريقة المشروع في التعليم إلى المربي كروسو مربي القرن 18 و19، ومن جاء من بعده من المربين من أمثال **بستالوزي وهربارت وفروبل**، حيث دعوا إلى الاهتمام بالطفل وضرورة تمتعه بحريته وجعله الموضوع الذي ينبغي أن تتمحور حوله الجهود المربين والمعلمين، ومن ذلك التاريخ شرع المربون يفكرون في الوسائل التي يمكن أن تتحقق بها هذه الرؤى، ولم تخرج اهتمامات وجهود جون دوي عن هذا الاتجاه، وأكد ديوي عن ضرورة جعل المحيط المدرسي محيطا مفتوحا، يحس فيه الطفل أنه ذات حرة تحترم فيه ميولاته ورغباته وتطلعاته، وذلك لن يتسنى إلا عبر برمجة دروس عملية تضاف إلى ما يتعلمه الطفل وما يتلقاه داخل المدرسة من معلومات ومهارات وإعطاء الأهمية إلى مسلك جديد في التعليم وهو التعلم عن طريق التطبيق أو ما يسميه ديوي التعلم بواسطة العمل.(محمد شرقي، 2010، ص90-89)

ولقد غزت مثل هذه الأفكار بسرعة المجال التربوي لأنها أصلا كانت تنسجم مع تطلعات الرأسمالية الصاعدة آنذاك واكتسحت بسرعة المدرسة الغربية خصوصا مع إتباع ديوي أمثال كلبا تريك الذي تبنى طبيعة المشروع واعتبرها نموذجا لإجراء أفكار ديوي التربوية. (محمد شرقي، 2010، ص90).

3-الإطار النظري لبيداغوجيا المشروع:

هناك إطارين أساسين هما: الأساس السيكولوجي والآخر فلسفي:

- **الأساس السيكولوجي:** نجد فيه طبيعة المشروع أساسها النظري في سيكولوجيا التعلم حيث يعتبر كل فرد مالكا لقابلية التعلم la nation didcalilts في أفق تحقيق هدف أو أهداف يتطلع إليها، وحيث أن قدراته وخصائصه الخلقية تنموا وتتكون من خلال خبراته التي تمده به البيئة التي يعيش فيها، كما أن النظرية الغرضية في علم النفس التي يتزعمها **ماكدوجال** تعترف هي أيضا بكون كل دوافع أعمالها وسلوكنا ترمي في النهاية إلى الوصول إلى تحقيق أهداف طبيعية معينة وهدفنا من التربية هو إعلاء الدوافع والغرائز والاستعدادات الفطرية بحيث يحدث فيها توجه جديد. (محمد شرقي، 2010، ص90-91).
- **الأساس الفلسفي:**

تمثل الفلسفة البراغماتية أساسا نظريا مهما تقوم عليه نظرية المشروع وهي فلسفة يتمحور فيها مبدأ التربية حول الطفل ووسطه الطبيعي والاجتماعي واللذان من خلال التفاعل الدائم بينهما ينتج خبرته ومن ثم فالفلسفة البراغماتية تقف مع حرية الطفل وفسخ المجال أمامه لكي يجرب ما شاء وتتصل بالمجتمع دون آية قيود، كما أن التربية حسب البراغماتيين تمثل توجيها للدوافع والقدرات الطبيعية نحو تحقيق الحاجات المرتبطة بسن الطفولة في البيئة والنتيجة المرتقبة من خلال الطريقة في التربية هي إنتاج عمل نشط ومنتج في جميع الأحوال والمواقف، ومن ثم طريقة المشروع، فالطفل يتعلم عن طريق النشاط والتفاعل الدائم مع الموضوعات الخارجية وهي وضعية تعليمية تتجاوز بكثير طريقة التلقين التقليدية. (محمد شرقي، 2010، ص91).

4-طريقة المشروع -الخطوات والإجراءات-:

تفترض طريقة المشروع القيام بمجموعة من الإجراءات نحددها كالتالي:

4-1-اختيار المشروع وتحديد أهدافه:

يشدد منظرو هذه الطريقة على ضرورة إشراك المتعلمين في اختيار هذه المشاريع والتداول معهم في شانها، وان يحرص المربون على أن تكون متوافقة مع ميول التلاميذ ورغباتهم، وان تكون قابلة لإثارة أنشطة متعددة.

أ. **تخطيط المشروع وتنظيمه:** يقوم المدرس مع المتعلمين بالتخطيط الجيد للمشروع ودراسته من مختلف جوانبه ويشمل هذا التخطيط تحديد الأهداف التي ينوي المشروع تحقيقها.

ب. **تخطيط المشروع:** يشرع المتعلمون في انجاز المشروع وتنفيذه جزءا بجزء متتبعين التعليمات المدرجة في التخطيط، وكل ذلك تحت إشراف المدرس.

ت. **تقويم المشروع:** خلال هذه المرحلة تتم مناقشة ما تم تنفيذه ومدى النجاح في عمليات التخطيط، التنظيم والتنفيذ وكذا طبيعة التعثرات والصعوبات المصادقة حتى يتم تفاديها في المستقبل. (محمد شرقي، 2010، ص93-94).

5-أهداف طريقة المشروع وفلسفتها:

5-1-أهداف طريقة المشروع: تتمثل جملة الأهداف التي يقوم التدريس بطريقة المشروع تحقيقها فيما يلي:

- ✓ الربط بين الفكر والممارسة، بين الجانب النظري والجانب العملي في عملية التعلم.
- ✓ التوافق مع ميولات المتعلمين وقدراتهم.
- ✓ التأسيس لتعلم يرتكز على الأنشطة الذاتية للتلاميذ.
- ✓ تعديل السلوك واكتساب عادات وخبرات جديدة وموافق ايجابية من التعلم.
- ✓ ربط التعليم بمواقف الحياة الاجتماعية.
- ✓ تعويد التلاميذ على إتباع الأسلوب العلمي في التفكير وفي حل المشكلات التي تعترضهم.
- ✓ تقوية مواقف التعاون والعمل الجمعي الهادف وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس.
- ✓ التمرن على التخطيط والتنظيم والقدرة على جمع المعلومات والبيانات وتوظيفها في المكان المناسب. (محمد شرقي، 2010، ص95-94).

5-2-أهميتها البيداغوجية:

تتمثل الأهمية البيداغوجية لهذه المقاربة البيداغوجية في كونها ولو على المدى البعيد تربي المتعلم وتحضره ليكون فردا فاعلا داخل المجتمع مشاركا ايجابيا وذلك من خلال:

- ❖ التعود على الاعتماد على النفس.
- ❖ استثمار عنصر الإثارة والتشويق في التعلم.

❖ التعلم المصاحب: تتيح طريقة المشروع فرصا كثيرة لتحقيق التعلم المصاحب، حيث يكتسب المتعلم من خلالها مهارات جديدة تظهر على شكل أعراض جانبية (محمد شرقي، 2010، ص95-96).

5-3-حدود طريقة المشروع:

يرى بعض المربيين أن هذه الطريقة وبتمركزها الشديد على المتعلم قد تماشى على ميولاته ومن ثم تصبح عملية التعلم أسيرة رغباته الخاصة، وذلك لما تمنحه من حرية شبه مطلقة وذلك على حساب أهداف المادة الدراسية المستهدفة.

كما أنها طريقة تجر التلاميذ إلى دراسات لا حد لها ولا نهاية، حيث أن دراسة كل مشروع قد تقود إلى دراسة مشاريع أخرى وإلى إثارة مشاكل لا حد لها تتطلب وقتا ونفقات مهمة لكي تكون الحصيلة في بعض الحالات معلومات بسيطة، لتجاوز ذلك ينبغي تقدير النتائج مسبقا وملاحظة إن كانت تستحق فعلا تضحيات من هذا القبيل.

ثم أنها طريقة ينقصها التنظيم في المعلومات، ويصعب معها وضع مناهج فهي تهمل الترتيب المنطقي للمواد الدراسية، ولا تحترم التخصصات ولا تؤدي بالتلاميذ إلى التحصيل المفترض في مواد معينة على الأقل ذلك التحصيل الضروري للمعارف الأساسية، وتبعا لذلك يصعب وضع مناهج تعليمية متكاملة ومتماسكة، وهي أيضا طريقة تحتاج إلى مدرسين على قدر عال من التدريب والكفاءة. (محمد شرقي، 2010، ص96-97).

5-4-الوضعية التعليمية بين الطريقة التقليدية وطريقة المشروع: (محمد شرقي، 2010، ص97).

/	**الطريقة التقليدية**	**طريقة المشروع**
المجال	القسم	في القسم وخارجه
المحتوى	البرنامج	البرامج، محيط المدرسة
المرجعيات	المدرس، الكتاب المدرسي	المعلم، أصدقاء الفصل، آخرون
المسؤول الأول	المدرس	التلميذ
وضعية التدريس	تعليم، تقويم	إرشاد وتوجيه، اقتراح، التزويد بمعلومات
تمركز العملية التعليمية التعلمية	على المدرس كمالك للمعرفة	على التلميذ كطرف أساسي في معادلة بناء المعرفة

ايجابيات	اكتساب كمية كبيرة من المعارف	تعلم مهارات، الإحساس بمتعة التعلم، تفتح الشخصية
سلبيات	شحن ألي للمعارف	ضياع الوقت في غياب الضبط والتوجيه

6-إستراتيجية انجاز المشروع:

إن التعلم بواسطة المشروع ينطلق من تصور بيداغوجي ينظر إلى التلميذ كمساهم في بناء معارفه بشكل أفضل، ويعرف المشروع على أنه مهمة محددة تنجزها المجموعة أو الفرد وفق تخطيط محكم، وهي تتطلب منهم استعداد وانخراطا وتكون تابعة من إرادة ذاتية قائمة على رغبة حقيقية وتقتضي إلى منتوج مادي ملموس. (محمد الصالح حثروبي، 2012، ص119).

6-1-شروط انجاز المشروع:

- يكون المشروع نتيجة لرغبة التلميذ.
- يختار التلميذ المشروع وينجزه ضمن عمل جماعي.
- يتطلب المشروع التخطيط من حيث الزمن والوسائل.
- يكون المشروع منتوجا ماديا لعمل ميداني أو بحث معرفي.

7-خصائص المشروع:

- يعتمد على الفعل يبدأ منه وينتهي إليه.
- يدمج المواد الدراسة.
- يتم من خلال عمل جماعي حسب الإمكانيات الفردية.
- يجعل التلميذ يساهم في تحديد مسار تعلمه.
- ينمي روح البحث والعمل لدى التلاميذ.
- يشجع التلاميذ على الاحتكار والتجديد. (محمد الصالح حثروبي، 2012، ص120).

8-المراحل الأساسية للمشروع:

8-1-الأعداد: ويتم اختيار المشروع وتحديد المطلوب، وذلك من خلال طرح الأسئلة ماذا؟ طلب مني؟ لماذا؟ ما الذي ارغب في تحقيقه؟ وبذلك يعمل على تحديد الموارد والإمكانيات.

8-2-الانجاز: وهنا نطرح الأسئلة التالية: ماهي مميزات العمل الذي سأنجزه؟ ما النتيجة؟ كيف ابلغها؟ ماهو التعديل؟ هل عملي مطابق للمقاييس والأهداف المسطرة؟

8-3-التقويم: يقوم عمل الأفراد في ضوء الكفاءات المستهدفة ويكون تقويما تكوينيا تحدد من خلاله استفادة التلميذ من المشروع في التعلمات الأخرى، وتحديد مواطن الضعف وعلاجها (محمد الصالح حثروبي، 2012، ص120-121)

9-دور المتعلم في انجاز المشروع:

- ✓ يتحمس لإنجاز المشروع.
- ✓ يسعى لحل المشكلات التي تعترضه.
- ✓ يختار ما يصلح من الأدوات والآليات لإنجاز العمل.
- ✓ يقوم عمله تقويما ذاتيا ويشغل أخطائه ويجعل منها وسيلة للتعلم.(محمد الصالح حثروبي، 2012، ص121).

10-دور المعلم في انجاز المشروع:

- ✓ مشاركة المتعلمين في اختيارهم للمشروع.
- ✓ تنظيم عملهم وتوجيههم في البحث عن المعلومات والإمكانات.
- ✓ ابتكار وضعيات تثير التفكير الإبداعي التتبعي.
- ✓ تثمين العمل الجماعي والفردي.
- ✓ حمل المتعلمين على الاشتياق والتنبؤ.
- ✓ إدخال الأسلوب التجريبي في الممارسة.
- ✓ تقويم مراحل انجاز المشروع والنتائج معا.(محمد الصالح حثروبي، 2012، ص121-122).

11-عمل بيداغوجيا المشروع وفق مبدا بيداغوجيا التناوب:

تعمل بيداغوجيا المشروع Pédagogie du projet بنفس المبدأ الذي تعمل به بيداغوجيا التناوب، غير أن الانفصال في أمكنة الإنتاج وأمكنة التكوين، ليس تاما في هذه الحالة.

وان المكون الممارس لبيداغوجيا المشروع يطالب دوما بتدبير توتر صعب، تتمثل في إتمام النشاط بشكل مرض، لفتح المجال أمام دينامية ايجابية والتمكن من إيقاف

جاذبية النشاط لاقتطاع وقت من أجل التعلم، وبالتالي تحويل الرضى النرجسي في التماهي مع المنتوج برضى يصعب كشفه ويتعلق بفهم شيء ما وتوسيع قدرة الاستيعاب. (ميرنو بيرنو، هاملين واخرون، 2013، ص161).

وإن وضعية المشروع تتضمن على مستوى تصورها البيداغوجي مشاكل صفية لا يمكن إخفاؤها أولا من الواضح أن ظهور العائق في متابعة المشروع يقتضي تحديده مسبقا من طرف المكون الذي قد يكون توصل إلى إيجاد مشروع محرك، يشكل دافعا لانبثاقه، فانطلاقا تتم البحث عن العوائق ويفعل هذه الأخيرة يتم إيقاف المشروع، ويكمن الخطأ دوما في تحديد المشروع دون استثارة التلاميذ.

ولهذا يضطر المعلمون إلى إزالة بعض العوائق بأنفسهم حتى يتم بلوغ العوائق المفيدة، ولا يمكن أبدا لتطبيق بيداغوجيا المشروع أن يسمح للمكون باختزال تقويم أو تقدير مستوى التطور الحاصل لدى التلاميذ والعوائق التي تشكل بالنسبة إليهم صعوبة قابلية للتجاوز.(ميرنو بيرنو، هاملين واخرون، 2013، ص162).

12-انجاز المشروع:

المشروع هو تعبير عن جملة الكفاءات المستهدفة من طرف مجموعة (قسم- مدرسة) أو فرد (تلميذ - مدرس) يتضمن تسيير قدرة تعلمية، ويترجم إلى ممارسة فعلية للوصول إلى تحقيق الانجاز المطلوب، لذا يعتبر مشروع القسم مثلا بمثابة قرار مشترك لأداء عمل كل الوجه الأحسن، انطلاقا من عقد تعلمي وتحديد مراحل انجاز المشروع، والشروع في اكتساب المعرفة الصرفة والمعرفة الأدائية. ويخطط المدرس المشروع وينشطه وينظم التعلم، في حين يسعى المتعلم طبقا للعقد التعلمي، إلى المشاركة والعمل على تحقيق مراحل متدرجة من المشروع من خلال التقصي والبحث والتصور مزاوجا بين المعرفة وأساليب العمل. (طيب نايت سليمان، 2015، ص115).

13-مراحل انجاز المشروع:

13-1-الإعداد للمشروع: تعيين المستفيدين، اختيار الموضوع، اختيار الميدان، إطار التدخل، تحديد مدة العمل والشروط اللازمة لذلك، حصر الخطوات.

13-2-ميلاد المشروع: اقتراب أولى من المشروع، جمع المعلومات، الإحساس، الانطباعات، التساؤلات، إبراز الإشكالية، إبراز المشاريع الممكنة لاختيار واحد منها بالجماع.

13-3-هيكلة المشروع: التدقيق محتوى المشروع-مفاوضات، إعادة الصياغة، التوضيح بشكل جماعي وفردي، تخطيط المشروع برمجة المهام، الوسائل اللازمة، توزيع العمل على المشاركين.

13-4-انطلاق المشروع: القيام بالإنجازات المنتظرة من الفريق (إعادة النظر- التقرير النهائي- انجازات أخرى).

-**عرض النتائج:** عرض الفريق لنتائج أعماله على الفريق الآخر أو الجمهور الخاص يتم فيها تثمين البحث.

13-5-التقويم: كتحليل للمسعى ويقوم الإنتاج بالنسبة للمتعلمين للفريق، السياق الاجتماعي.

14-مكانة المشروع: التعرف على مجريات المشروع والتفاعلات والنتائج الميدانية: (طيب نايت سليمان، 2015، ص115-116).

-**جدول التدرج في انجاز المشروع:**(طيب نايت سليمان، 2015، ص117-122).

الترتيب	المرحلة	توضيح	تقديم	ملاحظات
01	الإعداد للمشروع	-ذكر ميدان وموضوع -تحديد مدة العمل -خطوات الإنجاز	الميدان المستفدون	
02	ميلاد المشروع	مقارنة أولية للمشروع فهم الإشكالية إبراز المشاريع.	الإشكالية قائمة المشاريع الاختبار	
03	هيكلة المشروع	-التدقيق في مستوى المشروع -تخطيط.		
04	انطلاق المشروع			
05	عرض نتائج	-عروض الفريق -النتائج أعماله من الفريق		
06	التقويم	تحليل المسار وتقويم الإنتاج النسبة للمتعلمين		
07	مكانة المشروع	-التعرف على مجريات الفروع والتفاعلات والنتائج الميدانية		

-تطبق أنشطة هذا المشروع في دراسة الوسط الجغرافيا – التربية الإسلامية، التربية المدنية، والرسم والأشغال والموسيقى.

-يمكن انجاز النشاط الواحد أو عدة أنشطة في مادة واحدة أو في عدة مواد، كما يمكن أن يمتد المشروع على مدى فصل كامل أو أكثر.

-على المتعلم اختيار الوضعيات المناسبة تبعا للمواد المرتبطة بالموضوع وإدراج النشاطات التي يراها مفيدة. (طيب نايت سليمان، 2015، ص122).

-كما تقوم المقاربة التي ينبغي اعتمادها في منظومة المواكبة التربوية على اعتماد " المشروع الشخصي للتلميذ" والذي يجعل منه محورا لجميع العمليات التربوية، كما يؤهله ليكون فاعلا حقيقيا في بناء حاضره وتوجيه مستقبله من خلال استنفار كل طاقاته الدافعة، أنه يتخذ شكل سيرورة يدير الفرد بواسطتها على المستوى النفسي.

وإن المشروع الشخصي للتلميذ يمثل حلقة تفاعل مجموعة من الأبعاد النفسية والتربوية والاجتماعية، وتفاعل جهود عدة متدخلين، إذ بالإضافة إلى كون التلميذ محو العملية التعليمية يبرز دور الفاعلين التربويين والأسرة والذين يشكلون أقطاب المواكبة، ويعتبر بناؤه عملية معقدة قابلة للتطوير بشكل مستمر، حيث تناط بعملية المواكبة مهام أساسية باعتبارها عملية مستمرة تهم السهر على إعداد وتنفيذ المشروع الشخصي للتلاميذ في نطاق تكوينه واندماجه المهني والاجتماعي. (محمد الدريج، 2015، ص ص226-227).

-الطرق البيداغوجية:

الطريقة الحديثة في التعلم هي التي تستهدف إبراز رغبة الطفل الداخلية في التعلم، دون تهديد أو أكراه، وتهدف إلى تكوين عقلية الطفل وتعويده كيفية الرؤية، الملاحظة، البحث، الإبداع وتعني بتعليمه كيفية التفكير الصحيح واستخدام نتائج تفكيره في عمله سلوكه، ومن أهم الطرق التربوية الحديثة طريقة المشروع. (صلاح الدين شروخ، 2008، ص96).

-طريقة المشروع:

ليست طريقة المشروع بالحديثة زمنيا، فهي نتاج مربي القرنين 18 و19 من أمثال جان جاك روسو وبستالونزي وهربارت وفروبل، فهم كلهم نادوا بحرية الطفل وبدورها الايجابي في التعليم، وجسد جون ديوي أفكار هؤلاء، ثم تبنى كلبا تريك عام 1918 اراء ديوي وشرح طريقة المشروع. والمقصود بالمشروع حسب كلبا تريك فعالية قصدية تجري في محيط اجتماعي بمعنى أن المشروع يصبو إلى ضرورة التحقق في الحياة وتكون المشاريع أما فردية وأما جماعية.

وفي المشروع الفردي يكلف التلميذ بالقيام بمشروع خاص به، كان تلميذه بتفصيل وخياطة ثوب مثلا.

وفي **المشروع الجماعي** يشرك طلاب القسم في تنفيذ مشروع يتقاسمون العمل فيه.

وترينا الخبرة التربوية صلاح هذه الطريقة للصغار والراشدين فجان جاك روسو مثلا جعل التربية في ثلاث مراحل أخرجها تمتد من 16 إلى سن 20 وفرنسا ليست من البلدان الدافعة ففيها قد تتأخر المراهقة إلى ذاك السن.

وبستالونزي يرى أن التربية الناجحة هي التي تحترم مؤهلات الطفل، وهربارت سبنسر كان معنيا بإعداد الناشئة للحياة الكاملة، أما فروبل فكان رأيه أن التربية السليمة تكون بمراعاة مراحل النمو الطفل وعنايته بالأحداث واعتباره اللعب عامل تفتح الطفل.

وفي خطوات المشروع لا يوجد ما يمنع تطبيقها على الراشدين ولكن من بعد إعادة فهم تلك الخطوات لتتناسب معهم، وعليه فان طريقة المشروع في تعليم الناشئة غيرها في تعليم الراشدين. (صلاح الدين شروخ، 2008، ص97-98).

15-أنواع المشاريع:

هناك أكثر من تصنيف لأنواع المشاريع وهي:

15-1-من حيث الغرض من المشروع:

تنقسم إلى أربعة أنواع وهي:

-**مشروعات بنائية إنشائية:** تتجه نحو العمل أو الإنتاج أو صنع الأشياء.

-**مشروعات استمتائية:** الغرض من تنفيذها الاستمتاع مثل الرحلات التعليمية والزيارات.

-**مشروعات حل المشكلات:** وهي التي يراد منها الوصول إلى حل المشكلة يهتم بها المتعلمون.

-**مشروعات اكتساب المهارات:** الغرض منها اكتساب المهارات الأدائية والاجتماعية. (محسن علي عطية، 2015، ص323).

15-2-من حيث عدد المشاركين في المشروع تنقسم إلى:

-**المشاريع الفردية:** وهي التي تمارس فيها طالب عملا لوحده وهي نوعان:

-مشروع واحد لجميع الطلاب غير أن كل طالب ينفذه لوحده دون العمل مع الآخرين.

-مشروع لكل طالب ينفذه بنفسه.

-**المشاريع الجماعية:** وهي التي يعمل فيها جميع طلبة الصف معا أو في مجموعات من الطلبة.

15-3-من حيث الإعداد والمحتوى:

تنقسم إلى:

-**المشاريع المكتبية:** تتضمن كتابة التقارير والملخصات المكلف بها ثم العرض ما أنجزه على الآخرين لمناقشته.

-**المشاريع التصميمية:** تختلف باختلاف اختصاصات الدارسين.

-**المشاريع التطويرية:** تتناول ما هو موجود من أنظمة وأجهزة ومعدات وتطويرها لتكون أكثر فعالية. (محسن علي عطية، 2015، ص323-324).

16-مزايا طريقة المشروع:

-تعويد الطلبة الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والصبر في العمل.

-تعويدهم على المثابرة والجد في العمل.

-تدريب الطلبة على مواجهة المشكلات التي قد تواجههم والتصدي لحلها.

-تنمية قدرات المتعلم على التحليل والنقد وإصدار الأحكام.

-تربط المدرسة بالمجتمع والحياة الاجتماعية، وتوفر عوامل التواصل بين البيئة المدرسية والاجتماعية.

-تعويد الطلبة البحث المنظم.

-تكثيف المواهب الطلبة تظهر ما بينهم من فروق في القدرات والمواهب.

-تنمي روح العمل التعاوني بين الطلبة وتقدير العمل الجماعي.

17-**عيوب طريقة المشروع:**

-بعض المشروعات تتطلب إمكانيات مادية وتسهيلات إدارية لا توفرها المؤسسات التعليمية.

-اعتماد هذه الطريقة يتطلب إعادة توزيع الدروس وساعات الدوام في المدرسة.

-تتطلب وقتا طويلا قياسا يغيرها.

-بعض المشروعات تحتاج إلى متابعة تعجز المؤسسات التعليمية عن توفير مستلزماتها. (محسن علي عطية، ص326-327)

و"إن الدراسة بطريقة المشروع لا يمكن أن تشمل النواحي التعليمية الأساسية لكل مرحلة شمولا تاما، وكثيرا ما تتشعب المشروعات مما يؤدي إلى أن تكون الخبرات الممكن الحصول عليها منها غير منتظمة ومتفرقة. (محمد مزيان واخرون، 1994، ص119)

18–مزايا التدريس وفق بيداغوجيا المشروع :

تتعدد طرق التدريس وتتنوع من أسلوب المحاضرة والمناقشة إلى أسلوب حل المشكلات والتعلم الذاتي **والتعاوني وأسلوب اللعب**، لكن أحدث هذه الأساليب والتي تتبنى بيداغوجيا المشروع تسعى إلى الاعتماد على الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري إضافة إلى كونها:

–تجعل الحياة المدرسية جزءا من الحياة الاجتماعية.

–تساعد في جعل التعلم عملياً عبر مشاريع ملموسة.

.تمكن من ربط المواد الدراسية بعضها ببعض.

. تنمي روح التعاون والإخاء بين المتعلمين.

. تقوم على التشاور والتعاقد بين أفراد الفريق لبلوغ نتيجة يمكن تحقيقها في مدة زمنية محددة.

. تبث روح التعاون والتكامل والعمل الجماعي لدى التلاميذ في إنجاز المهام.

. الذكاءات المتعددة تحترم نسق التعلم عند أفراد المجموعة وفق مبدأ الفارقية وتساعد المتعلمين على الابتكار والإبداع وحسن التصرف في حل المشكلات. تغرس في الطالب روح المبادرة والقيادة وتحمل المسؤولية.

.تعود المتعلم على بناء تعلمه بنفسه..

.(تدفعه إلى الاعتماد على نفسه في التعلم والبحث عن المعلومة واستثمارها وتوظيفها في وضعيات جديدة.

بيداغوجيا المشروع والمشروع البيداغوجي، تعليم الجديد: الموقع الالكتروني: https://www.new-educ.com)

–مناقشة عامة:

نستنتج مما سبق أن المقاربة بالمشروع ذات أهمية كبيرة في المناهج التربوية من حيث استراتيجياتها التطبيقية في تفعيل العملية التعليمية من حيث اعتمادها على الخبرات

التطبيقية والعملية وابتعادها عن التلقين والشفهي واعتمادها على التجارب والمحسوس في تحقيق أهدافها التربوية، وعليه نستنتج أن المقاربة بالمشروع هي:

-عملية التعليمية تعلمية.

-تعتمد على المحسوس والعمليات التجريبية.

-تنطلق من التجربة إلى الفكرة المجردة.

-تعمد على الملاحظة والاستكشاف.

-تعتمد على الاستنتاج والتحليل.

-تعتمد على التطبيق.

-تعتمد على العمل الفردي والجماعي.

-تعتمد على الطبيعة.

-تكتشف متغيرات المشكلة المدروسة.

-تعتمد على الاستقراء والاستنباط.

-تشترك هذه المقاربة جميع العلوم بمختلف أشكالها.

-مقاربة تعليمية فعالة.

-مقاربة تعليمية حديثة.

-تشمل جميع المراحل التعليمية.

-تعتمد على الأشكال والملموس.

-تعتمد على التحليل الفكري.

-تعتمد على حل للمشكلات.

-تعتمد على النقد الفكري.

-خاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج أن المقاربة بالمشروع ذات أهمية كبيرة في المنظومة التربوية من حيث طرقها ووسائلها التعليمية وطرق التدريس المطبقة، وهي مقاربة حديثة تستمد محتوياتها التعليمية من نظريات علمية لها قواعد وأسس، وهي تعتمد على مقومات التحليل المعملية التعليمية باعتمادها على التجربة والاستنتاج والتحليل والاستكشاف والانتقال من المحسوس إلى المجرد.

قائمة المراجع:

-مجموعة مدارس المشرك، **بيداغوجيا المشروع**، الموقع الالكتروني:
http://www.khayma.com/machreq/peda_proj.htm

– مرسي محمد عبد العليم، 1985، **المعلم والمناهج وطرق التدريس**، دار الكتب والنشر، ط1، الرياض.

– شرقي محمد ،2010، **مقاربات بيداغوجية، من تفكير التعلم إلى تعلم التفكير، دراسة سوسيوبيداغوجية**، إفريقيا الشرق، المغرب.

– حثروبي محمد الصالح، 2012، **الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

– هاملين، ميرنو بيرنو، وآخرون،2013**قضايا البيداغوجيا الحديثة ورهاناتها**، ترجمة: عز الدين الخطابي، تقديم --عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية، ط1، الدار البيضاء.

– سليمان طيب نايت ،2015، **المقاربة بالكفاءات، الممارسة البيداغوجية– أمثلة عملية في التعليم الابتدائي والمتوسط**، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو.

– الدريج محمد، 2015، **المنهاج المندمج، أطروحات في الإصلاح البيداغوجي لمنظمة التربية والتكوين**، ط1، منشورات مجلة علوم التربية، الدار البيضاء.

– شروخ صلاح الدين، 2008، **التربية البيئية الشاملة، البيداغوجيا والاندراغوجيا**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة.

– عطية محسن علي ،2015، **المناهج الحديثة وطرائق التدريس**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط.

-بيداغوجيا المشروع والمشروع البيداغوجي، تعليم الجديد: الموقع الالكتروني:
https://www.new-educ.com

– مزيان محمد واخرون،1994، قراءات في طرائق التدريس، جمعية الإصلاح التربوي والاجتماعي، ط1، باتنة، الجزائر.

– كمال صدقاوي، السداسي الأول 2013، خصائص التكوين البيداغوجي لمعلم التعليم الثانوي ومتطلبات التحسيس، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد 19، كنوز الحكمة، الجزائر.

– نقلا عن دنيا خمنو، السداسي الثاني 2014، الرضا عن التكوين المهني وعلاقاته بتقبل الإعاقة وتقدير الذات لدى المعاقين حركيا، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد 30، كنوز الحكمة، الجزائر.